mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)121(من شرح كتاب منهج السالكين- كتاب الأطعمة

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف غفر الله له ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين في كتاب الاطعمة وهي نوعان حيوان وغيره فاما غير الحيوان من الحبوب والثمار وغيرها فكله مباح الا ما فيه مضرة كالسم ونحوه - 00:00:00

والاشربة كلها مباحة الا ما اسكر فانه يحرم كثيره وقليله لحديث كل مسكر حرام وما اسكر منه طرقوا فملؤ الكف منه حرام وان انقلبت الخمر خلا حلت والحيوان قسمان بحري فيحل كل ما في البحر حيا وميتا - 00:00:22

قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه. واما البري فالاصل فيه الحل الا ما نص عليه الشارع فمنها اه ما في حديث ابن عباس كل ذي ناب من السباع فاكله حرام - 00:00:47

ونهى عن كل ذي مخلب من الطير رواه مسلم ونهى عن لحوم الحمر الاهلية متفق عليه ونهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والسرد. رواه احمد وابو داوود. وجميع الخبائث محرمة كالحشرات ونحوها - 00:01:03

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلالة والبانها حتى تحبس وتطعم الطاهرة ثلاثا الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير السراج المنير نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:01:23

ومن اتبع سنته وقته فاثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد اه هذا الكتاب كتاب الاطعمة وهو من مهمات الكتب من مهمات ما يعتني اه الفقيه بدراسته وبيانه لتعلقه امر - 00:01:42

اه مهم وهو اه المطاعم وهو ما يدخل الجوف ما يدخل الجوف من المأكولات والمشروبات له تأثير بالغ على طلح الانسان واستقامته وقد لا يظهر هذا عند كثير من الناس فيتوهم - 00:02:08

انه لا صلة بين صلاح الانسان وبين ما يطعمه وما يأكله واذا تأملت ما جاءت به النصوص مما يتعلق المآكل والمشارب وجدتها ان الشريعة تربط بين المطاعم والمشارب وبينما يتعلق - 00:02:40

العمل الصالح ووذلك ان المطاعم والمشارب لها تأثير على سلوك الانسان وليست المطاعم والمشارب بعيدة عن التأثير على مسلك الانسان ووخلقه وعمله بل هي قريبة التأثير ولهذا يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات - 00:03:12

واعملوا صالحا فقرن الله جل وعلا بين هذين الامرين الاكل من الطيبات والعمل الصالح فالاكل الطيب يعين الانسان على الطاعة والاحسان. كما ان الاكل الخبيث مما يوقع الانسان في الرديء - 00:03:40

من الاعمال ولهذا امر الله تعالى بالاكل من الطيب وعطف عليه في كثير من المواضع العمل الصالح ففي سورة البقرة خاطب الله تعالى الناس فقال يا ايها الناس كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:04:07

ثم قال واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. والشكر هنا هو القيام بما امر الله تعالى من حقه بعبادته وحده لا شريك له ويقول جل وعلا في الاكل المحرم يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل - 00:04:27

وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون فنهى عن اكل المال بالباطل و ذكر معه السيء من العمل وهو الاعتداء على الناس في اموالهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم - 00:04:54

الاكل من الطيب يحمل على العمل الصالح والاكل من الرديء يحمل على العمل الرديء ولذلك يقول الله جل وعلا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم - 00:05:20

وان اطعتموهم انكم مشركون و الايات في هذا واضحة لمن تأمل ان الاكل من الطيب يحمل على الصالح من العمل والاكل من الرديء

يحمل على السيء من العمل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر المؤمنين بما امر به - 00:05:41
المرسلين. فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون. فامر الله تعالى الرسل بالاكل من الطيبات - 00:06:06
والعمل الصالح فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال في اهل الايمان يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه - 00:06:19
تعبدون هذا تنبيه مهم في مبدأ بحث الاطعمة لاجل ان يعرف المؤمن الارتباط بينما امر الله تعالى به من الاكل من الطيبات وما نهى عنه من الاكل من من غير الطيب - 00:06:34
لان ذلك مما يحصل به التأثير على الانسان في سلوكه وفي عمله وفي طاعته وفي عبادته فكان الاولى بالمؤمن ان يعتني بهذا الامر غاية العناية يتوقع ما يمكن ان يكون سببا لفساد عمله - 00:06:57
ووقوعه في الرديء من العمل بما يتصل بالاطعمة الاطعمة يطلقها الفقهاء ويبحثون فيها ما يتصل بالمطعوم والمشروب ولكن يطلقون الطعام على الجميع لاجل الاشتراك في المعنى فان الطعام اسم لكل ما يلج الى الجوف - 00:07:18
وكل ما يلج الجوف يسمى طعاما سواء كان مما يمضى ويولاك ب الفم او مما يشرب ويدخل الى الجوف مرورا بالفم من السوائل والمشروبات الاطعمة جمع طعام والطعام يطلق على المشروب - 00:07:53
كما يطلق على المأكول ومن ذلك قوله تعالى في قصة طالوت مع قومه لما مر بالنهر قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فسمى - 00:08:19
آآ تناوله تناوله بالشرب طعاما تطعم يطلق على هذا وذاك على المأكول وعلى المشروب وبعض الفقهاء ينصون على المشروف يقولون كتاب الاطعمة والاشربة وهذا غالب في صنيع المحدثين بتراجمهم ليه - 00:08:39
ما يترجمون به من احاديث الاطعمة والاشربة على كل حال كتاب الاطعمة تناول فيه الفقهاء ما يتصل بالمأكول والمشروب بيانا لما يحل منه وبيانا لما يحرم منه وما يتصل بهذين من الاحكام - 00:09:04
وهو بيان لما يحل وما يحرم من المأكول والمشروب وما يتعلق بذلك من الاحكام المصنف رحمه الله قال فيما يتعلق بالاطعمة قال وهي نوعان حيوان وغيره اي ما يؤكل نوعان - 00:09:29
اما حيوان واما غير حيوان وهذا التقسيم تقسيم استقرائي لما يأكله الناس فكل ما يأكله الناس يرجع الى واحد من هذين اما ان يكون حيوانيا اي اصله من الحيوان واما ان يكون - 00:09:50
من غير الحيوان وغير الحيوان يشمل كل ما يؤكل من النبات وغيره من المأكولات فقوله رحمه الله وهي نوعان حيوان وغيره هذا بناء على الاستقراء وهو تقسيم تقريبي لبيان التفصيل في هذا وذاك - 00:10:12
قبل حديث في ما يتصل هذين النوعين وتفاصيل احكامهما ينبغي ان يعلم ان الاصل في الاطعمة الحل الاصل في الاطعمة الحل والاباحة فلا يحرم منها الا ما حرمه الله تعالى - 00:10:34
ورسوله. ومن سكت النص عنه فهو عفو فالاطعمة اما ان يأتي النص باباحتها واما ان يأتي النص بتحريمها واما ان يسكت عنها فهذا يندرج في الاباحة دليل هذا قول الله جل وعلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده - 00:10:56
قال والطيبات من الرزق فانكر الله تعالى على من حرم منها ما لم يحرمه دليل الاباحة ايضا وان الاصل في الاطعمة الحل قول الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:11:24
وقد امتن الله تعالى على عباده ما خلق لهم في السماوات والارض فدل ذلك على اباحته و يدل له ايضا ان الله تعالى بين المحرم على وجه التفصيل فقال تعالى وقد فسر لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه - 00:11:42
فما لم يذكر في الكتاب والسنة تحريمه فهو حلال مباح وقد ذكر الله تعالى اباحة الطيبات وتحريم الخبائث فقال جل وعلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - 00:12:06

يأمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر ثم قال ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اشارة الى المعنى الكلي في المباحات والمعنى الكلي في المحرمات - 00:12:29
فالمعنى الكلي في كل ما حرمه الله اي الحكمة والعلة في كل ما حرمه الله تعالى من المطعومات هو ما فيها من الخبث وما فيها من الضرر وليعلم ان الخبث هنا - 00:12:52
يرجع الى ذات الشيء والى اثاره فلا يلزم ان يكون الخبث في ذات الشيء بعينه بل قد يكون الخبث في اثاره وما ينجم عنه فالخبث اما ان يكون في ذاته واما ان يكون في اثاره ولذلك يقول العلماء في الخبث - 00:13:08
انه قد يكون الخبث متعلقا بالقلب من حيث تأثيره قد يكون الخبز متعلقا بالبدن قد يكون الخبث متعلق بامر ديني قد يكون الخبث متعلق بامر دنيوي وهي لا تخرج في - 00:13:27
آآ انواعها وافرادها عن هذه الابواب الاربع فيما يتعلق بالخبث اما ان يكون خبثا يعود تأثيره الى القلب بالفساد او الى البدن بالظرر واما ان يكون مما يعود قبثه على الانسان في دينه واما ان يكون مما يعود خبثه على الانسان في دنياه - 00:13:46
ولهذا من اكبر نعم الله تعالى على عباده ان حرم عليهم ما حرم من الخبائث في الاطعمة فان ذلك نعمة تستوجب شكرا وانقيادا لا كما يتوهم الجاهلون من ان التحريم - 00:14:15
هو للمنع ولاجل حرمان الانسان من تلك الملذات فلو بصر اصحاب العقول هذا المعنى لكان انكفافهم عن الاطعمة المحرمة من قبل انفسهم ولو لم تأتي به الشريعة لانه لم يحرم الله تعالى من الاطعمة شيئا وهو الذي جل في علاه تفضل على العباد - 00:14:34
بان سخر لهم ما في السماوات وما في الارض لم يحرم عليهم ذلك لا بخلا ولا عزفا انما حرمه عليهم لما فيه من الخبث كما قال تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - 00:15:05
ولذلك لما جاء السؤال عن ما احل لهم قال يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات وهي كل ما فيه نفع وفائدة وكل ما فيه لذة لا لا تعقب حسرة ولا - 00:15:26
مضرة سواء كان ذلك الضرر في البدن او كان ذلك الضرر في في العقل فدخل فيه كل ما لم ياتي الشرع بتحريمه ولهذا الاصل في الاطعمة الحل سواء كان حيوانيا او كان - 00:15:46
غير حيواني اما على وجه التفصيل في هذين البابين يقول فاما غير الحيوان من الحبوب والثمار وغيرها فكله مباح هذا هو القسم الاول من اقسام الاطعمة وهو ما كان من غير الحيوان - 00:16:09
من الحبوب والثمار وغيرها مما يؤكل فهذا كله مباح لاندراجه في الاصل المتقدم الذي قال فيه جل وعلا قل احل لكم الطيبات وما تقدم من الادلة الدالة على الاباحة ثم قال رحمه الله الا - 00:16:29
ما فيه مضرة استثناء وهذا بيان للمعنى الذي من اجله جاء التحريم في المأكولات وهو حصول الظرر والمضرة قد تكون عائدة الى البدن قد تكون عائدة الى العقل وقد تكون عائدة الى القلب - 00:16:49
فالمحرم هو ما كان فيه ضرر ومثله بشيء بين ظاهر قال كالسم وهذا ظرره على البدن وهذا اصل ذكره الفقهاء وبنوا عليه وقالوا يباح كل طعام طاهر لا مضرة فيه - 00:17:18
يباح كل طعام طاهر لا مضرة فيه فدخل فيه انواع الحبوب والثمار وهي اوسع الاصناف حلا اوسع اصناف حلا هذا فيما يتعلق غير الحيوان وبما يندرج في الاطعمة او في هذا القسم من الاطعمة وهو ما كان من غير الحيوان الاشربة - 00:17:36
ولذلك قال المصنف رحمه الله والاشربة كلها مباحة والاشربة كلها الاشربة جمع شراب وهو ما يوصل الى الجوف من السوائل وقوله كلها اي دون استثناء مباحة اي حلال وذلك بناء على ما تقدم من اصل - 00:18:02
يحل ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وانه لا يحرم شيء من ذلك وقد خلقه الله تعالى للخلق الا الا بدليل والمحرم من الاشربة يرجع الى واحد من ثلاثة امور - 00:18:27
اما ان يكون نجسا فيحرم لنجاسته المحرم للاشربة اما ان يكون نجسا سيكون تحريمه لنجاسته واما ان يكون خبيثا يحرم لخبثه

كالاشربة الفاسدة التي تظر البدن وكالسموم ونحو ذلك مما يلحق البدن مضرة - 00:18:51
ومنه الخبيث طبعا النجاسات من البول ونحوها هذي تقدم هي نجسة وخبيثة القسم الثالث مما يرجع اليه التحريم في الاشربة الخمر الخمر والنص عليها مع كون بعضهم يدرجها في النجس لانه قد جاء بها النص وتواترت فيها الادلة - 00:19:22
بتعلق النفوس بها فكانت اصلا مستقلة ولا هي عند بعض العلماء نجس واما الخبيث فهي خبيثة بالتأكيد لو لم تكن خبيثة ما حرمت وانما جاء النص عليها استقلالا لاجل ان النصوص وردت بتحريمها - 00:19:54
ذكر تحريمها من الامور الظاهرة في الشريعة ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله المحرم من الاشربة ثلاثة ما كان نجسا الثاني ما كان خبيثا الثالث ما كان خمرا. الخمر هي صورة من صور اما النجس واما - 00:20:12
الخبيث والخمر هو ما يزيل العقل على وجهه نشوة والطرب وقد ذكره رحمه الله في الاستثناء من العموم في قوله كلها مباحة قال الا ما اسكر يعني الا الذي اسكر - 00:20:31
وقوله لما اسكر اي الا ما غطى العقل على وجه اللذة والطرب هذا هو المسكر ما يغطي العقل اي يستره ويغيبه على وجه اللذة والطرب اي الاستمتاع قال رحمه الله - 00:20:54
فانه يحرم كثيره وقليله اي ما اسكر وهو معه يزيل العقل بالسكر والنشوة التي تترتب عليه يحرم كثيره وقليله والعلة في التحريم ما فيه من الضرر وما يترتب عليه من الفساد - 00:21:14
كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فاظافه الى الشيطان والى عمله وعمله يصد عن سبيل الله ويوقع في - 00:21:36
ما فيه الهلاك ثم جاء تفصيل بعض اظراره قال انما يريد الشيطان ان يوقع ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم - 00:21:55
منتهون و هذا البيان التفصيلي هو ذكر لبعض ما في الخمر من مضار ومفاسد والا فقد اجمل الله تعالى مفاسدها شرها في قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير - 00:22:07
ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وقول اثم كبير بيان عظيم الخطر المرتب على شرب ذلك. ثم ذكر المصنف رحمه الله الدليل على التحريم قال لحديث كل ما الى اخره نتكلم عن غدا ان شاء الله تعالى القادم - 00:22:32